

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/20

تاريخ الارسال: 2018/07/05

مواقف أقطار المغرب العربي من الثورة الفلسطينية المسلحة
ضد الانتداب البريطاني (1936 - 1939م)



الأستاذ: مقدم رشيد

جامعة زيان عاشور الجلفة

الملخص:

لقد عبر المغاربة على تماسكم الحضاري و الديني و الجغرافي للعالم العربي و الاسلامي، من خلال رفضهم للوجود الصهيوني في قلب العالم العربي، لأنه بمثابة جسر يفصل المشرق العربي عن المغرب العربي .

فقد أدرك المغاربة خطورة المشروع الصهيوني على الوطن العربي كله، برغم من أن اقطار المغرب العربي، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، تحت رحمة الاستعمار الفرنسي، الا ان ذلك لم يشغلها عن الاهتمام بالقضايا العربية و على رأسها القضية الفلسطينية، و بالخصوص ثورة 1936 المجيدة ضد الانتداب البريطاني.

Résumé

Les Marocains ont exprimé leur contact culturel, religieux et géographique avec le monde arabe et islamique en rejetant la présence sioniste au cœur du monde arabe, car il sert de pont entre l'orient arabe et le Maghreb arabe.

Les Marocains ont compris le danger du projet sioniste contre l'ensemble de la nation arabe, malgré le fait que les pays du Maghreb arabe, de l'Algérie, de la Tunisie et du Maroc étaient à la merci du colonialisme français, mais cela ne les a pas détournés de l'intérêt pour les questions arabes, notamment la cause palestinienne. Contre le mandat britannique.

Mots-clés: monde arabe, unité, révolution, colonialisme, Maghreb arabe, Palestine.

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/20

تاريخ الارسال: 2018/07/05

مقدمة:

التيارات الفكرية التي حاولت النهوض بالبلاد، من خلال اصلاح أحوالها.

و كان لنهضة المشرق العربي و انتشار التيار الاصلاحى أثره في تزايد رواد النهضة المغاربية بالنهج الذي يساعدهم على التخلص من قضية الانحطاط الداخلى. كما كان للممارسات الاستعمارية في المشرق و المغرب الدور في تعميق التواصل.

واخذ هذا التواصل بالظهور و الاتساع بشكل ايجابي عندما بدأت ابعاد المخطط الصهيوني اليهودي الاستعماري بالتبلور من أجل اقامة ميان صهيوني في فلسطين العربية

و بذلك أدرك المغاربة خطورة المشروع الصهيوني على الوطن العربي كله، برغم من أن اقطار المغرب العربي، الجزائر، تونس، المغرب الاقصى، تحت رحمة الاستعمار الفرنسي، الا ان ذلك لم يشغلها عن الاهتمام بالقضايا العربية و على رأسها القضية الفلسطينية، و بالخصوص ثورة 1936 المجيدة ضد الانتداب البريطاني

فما هي مواقف اقطار المغرب العربي من القضية الفلسطينية والثورة؟ و كيف ساهموا في دعمها و مساندتها؟

لقد ارتبط تاريخ المغرب العربي مع تاريخ المشرق العربي عبر الزمن و على وجه الخصوص منذ انتشار الدعوة الاسلامية، و استند هذا الارتباط استمرارية من خلال الاشعاع الحضاري و الفكري و الروحي لتلك الدعوة الدينية، و قد شكل العامل الجغرافي المتمثل باتصال الارض العربية، من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي، أداة مهمة رسخت تواصل و ترابط شطري الوطن العربي.

ورغم الانفصال السياسي الذي تكرر عدة مرات و بطرق مختلفة عبر التاريخ الاسلامي لهذين الشطرين-من بقاء التواصل الحضاري-أعاد المغاربة ارتباطهم بالمشرق العربي-عد المغرب الاقصى-تحت لواء الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن السادس عشر، و استمر هذا الارتباط السياسي حتى بدايات القرن التاسع عشر، و أخذت الولايات العربية تحت ظل الخلافة العثمانية تعاني من انحطاط و ضعف شديدين نتيجة و وقوعها تحت رحمة الاستعمار الاوربي الحديث، و الذي عمل على ترسيخ الشقاق العقائدي بين أجزاء المشرق و المغرب العربي، ومع ذلك فقد شهد المشرق العربي ولادة عدد من

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/20

تاريخ الارسال: 2018/07/05

نخبتهم إلى جانب السلطة الاستعمارية هم ذاتهم الذين يضطهدون إخوانهم في الدين والعروبة في فلسطين.

و عبرت النخبة الوطنية التونسية في الحزبين الدستوريين بالتصريح وبالمحاضرة وخاصة في مختلف الصحف باللغة العربية (الزهرة، الصواب، النهضة، الإرادة، العمل، لسان الشعب، ترد على الدعاية الصهيونية وتفند ادعاءاتها في حقها في فلسطين وتفضح مراميها الاستعمارية وترفع عنها أية قيم إنسانية معتبرة إياها حركة عنصرية إجرامية تنتهك حق الشعب الفلسطيني².

كما اعتبر الوطنيون التونسيون قدوم الدعاة الصهاينة إلى تونس ونشر أفكارهم وجمع التبرعات من باب التعدي على السيادة التونسية ومدعاة لتشويش الأمن العام وإفساد العلاقات بين مسلمي تونس ويهودها.

ومن أبرز نشاطات التونسيين المناهضة للصهيونية تصديهم في حملة صحفية واحتجاجية واسعة لقدم الباخرة "سارة" اليهودية التي كان على متنها طلبة وضباط يهود قادمون عبر سالونيك وراسية بميناء حلق الوادي ومنع قبطانها من إلقاء محاضرة بدار" الرابطة الإسرائيلية" يوم 31 ديسمبر 1937 ثم

1. موقف تونس:

حظيت القضية الفلسطينية حتى الثلاثينات من القرن الماضي باهتمام كبير لدى النخبة في تونس ويعود ذلك في اعتقادي الى تواجد التيار الصهيوني في تونس في بداية العشرينات وخاصة أنه بعد أحداث ثورة البراق 1929، كما أن الصحافة التونسية في بداية العشرينات وضحت رفضها للاستعمار الانجليزي بصورة عامة في فلسطين، ومن الثابت أن النخبة المثقفة خاصة ذات التوجه العربي والإسلامي كانت على علم بتطور الأحداث في فلسطين وبما تخطط له الحركة الصهيونية وتراوحت مجابهة خطر الصهيونية من المشادات مع اليهود ومع العناصر الشبابية المهووسة منها بالخصوص حادثة فيكتور ديدي Victor Didi بصفاقس 25-7-1937 وفي قفصة 2-7-1936 التي نتج عنها سقوط القتلى من الطرفين¹، كما أن جشع المرابين اليهود أُنذاك ساهم في تأجيج النقمة عليهم من قطاعات واسعة من المسلمين الذين أضحوا يشعرون أن اليهود الذي يضايقونهم في عيشهم في تونس وتقف

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/20

تاريخ الارسال: 2018/07/05

الفلسطينية استجابة لنداء لجنة إغاثة فلسطين منذ جوان 1936 وأشرفت على ذلك " لجنة إغاثة منكوبي فلسطين " ⁴ و"لجنة الدفاع عن فلسطين" و" جمعية الشبان المسلمين" والحزب الدستوري بشقيه ووقع النداء للصّيام "في يوم فلسطين" مرتين يوم 27 رجب /14 أكتوبر 1936 و 27 رجب/ 12 سبتمبر 1939 وتهيئة الرأي العام التونسي لذلك الصيام في حملة واسعة .

وكانت حصيلة الحملة الثانية لجمع التبرعات حتى أواخر ديسمبر 1936 ما مجموعه 90 ألف فرنك أما " يوم الصوم" الذي شارك فيه المسلمون على نطاق واسع وحتى من الجزائر والمغرب بعد اتصال من التونسيين فقد أثمر 55 ألف فرنك حيث وصلت جملة التبرعات إلى 241.757 فرنكا فرنسيا سنة 1937

ويظهر لنا أيضا موقف تونس من القضية الفلسطينية من خلال الشعر، حيث لم يستطع شعراء تونس الصبر على ما يحدث في فلسطين، فكتب شاعرها الكبير "عبد الله الزبيبي" ⁵، قصيدة تبين موقف تونس اتجاه العدوان اليهودي تحت عنوان " فلسطين الشهيدة" جاء فيها :

أرى صرح العروبة قد تداعى من الأحداث
واضطراب
أرى البيت المقدس في هياج وقد جعل له

وقوفهم ضد عرض الفلم الصهيوني " أرض الميعاد " بقاعة الكوليزي يوم 1 جانفي 1938 حيث تظاهر بين 300 و 400 طالب من طلبة الزيتونة بأروقة الكوليزي ومنعوا ذلك لتعطيل الدعاية الصهيونية³. وكان وراء هذه التحركات بالخصوص . " جمعية الشبان المسلمين " والحزب الدستوري القديم بالخصوص . وفي الواقع كان الرأي العام التونسي بصورة عامة والدستوريون بالخصوص في بداية 1938 في حالة استنفار وتسودهم حالة غضب واستياء أمام خيبة الأمل التي كانت معلقة على حكومة الجهة الشعبية لتلبية المطالب الوطنية زادها احتقاننا ما كانت تنشره الصحف التونسية من أخبار عن الوضع في فلسطين وأعمال المقاومة فيها منذ اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى سنة 1936 وعمليات القمع الوحشي من الإنجليز واعتداءات العصابات الصهيونية على الأهالي لإجلاتهم من أراضيهم.

ولم تقف المساندة السياسية والتضامن مع الفلسطينيين عند التصدي للدعاية الصهيونية ونشر أخبار المقاومة وتحرير العرائض المنددة "بالسياسة الانجليزية المعادية للعرب والمحايية للصهيونيين" والتدخل لدى سلطة الحماية، بل عمل التونسيون كما فعلوا سنة 1932 على جمع التبرعات لفائدة القضية

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/20

تاريخ الارسال: 2018/07/05

شكلت القضية الفلسطينية، لدى غالبية المجتمع الجزائري محور اهتمام كبير رغم أن الجزائر كانت تحت رحمة الاستعمار الفرنسي، فقد كتب العلماء الجزائريون عن القضية الفلسطينية من كل جوانبها، وتابعوا تطوراتها المختلفة من بينهم العقبي و ابن باديس و الميلي و أبو اليقظان، وتوفيق المدني و غيرهم كثير ، حيث لعبوا الدور الأكبر لإيقاظ الشعب من غفلته ليساند القضية الفلسطينية ، و يؤازرها من خلال عدة مقالات نشرت في عدة جرائد جزائرية منها البلاغ و الشهاب ، البصائر ، المغرب، الأمة، و لعل منها ما كتبه مفتي فلسطين محمد أمين الحسيني في العدد 24 من جريدة البصائر بعنوان " من فلسطين الدامية الشهيدة" : نداء إلى كل كريم في العالم العربي الإسلامي ، قال :>>. ...تواجه فلسطين العربية أحداثا خطيرة ، أخذت تجر وراءها نكبات و مآسي ، فجيعة على الشعب العربي الأبى الذي ضرب المثل الأعلى في التضحية

عما وقعت في كل أنحاء فلسطين من إعتداءات همجية أزهدت فيها أرواح عربية ، و سقط فيها كثيرون من الشهداء و الجرحى ، كما رملت النساء و يتم الأطفال ، فأصبحت المعونة المادية و المواساة واجب كل عربي مسلم ، الذي لا يكون إلا بالتعاون و التعاضد لذلك

الجهاد
فلسطين الشهيدة كيف تشكو وعودا قد
أذاقتها
ودمرت المدافع حصن يافا وحق الخسف
فانقلبت
في وطن كفانا ما نعاني تعالوا نملاً الدنيا
غلابا.
تعالوا نملاً الدنيا زئيرا وتبذل من جوارحننا
نصاباً⁶

لقد نالت القضية الفلسطينية اهتماما كبيرا لدي عامة التونسيين، خاصة الطبقة المثقفة و رجالات الإصلاح أمثال ،عبد العزيز الثعالبي، الذي دعا الى توحيد الجهود و إزالة الخلافات بين كل تيارات الحركة الوطنية التونسية، طالب بجمع التبرعات و إعانة الشعب الفلسطيني العربي في محنته .

لقد كان موقف تونس أثناء الاضراب الكبير التاريخي حازم اتجاه فلسطين العربية بحكم الروابط التاريخية و الحضارية و الدينية، فلم تتأخر في التعريف بالقضية الفلسطينية و جرائم اليهود و الاستعمار البريطاني ، بالرغم من أنها كانت تحت رحمة الاستعمار الفرنسي الغاشم.

2.موقف الجزائر:

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/20

تاريخ الارسال: 2018/07/05

و لقد جاء مقال آخر في البصائر بعنوان " بيان إلى الشعب العربي الفلسطيني الكريم من اللجنة العربية العليا " بتوقيع من ابن باديس يحتج على هذا التقسيم فيما يلي : <<...أن فلسطين بلد عربي ماضيه و حاضره ، و قد صممت الأمة العربية على أن يبقى عربيا في مستقبله ، و إلى الأبد فالحل العملي العادل لقضيته لا يكون باغتصاب قطعة منه ، و إعطائها لعنصر أجنبي دخيل ...ليس في الوطن العربي أقسام للمنح ، و الهبات فمن شاء فليهب من صلب ماله ، و من أراد فليمنح من ملكه الخاص.... 10 >>.

وأكد الشيخ أبو يقضان أن استراتيجية الاستعمار لا تستهدف فقط فلسطين وحدها فهي تسعى إلى تقسيم العالم الإسلامي كله، ولهذا السبب يجب على كل مسلم أن يشعر أنه هو المستهدف وليس الفلسطيني وحده: "كل من يمس فلسطين يمس العرب والمسلمين، وكل عدوان يوجه إليها فهو يوجه إليهم جميعا"¹¹ كما صور الحال في فلسطين بعد توقف الثورة الكبرى في 1936، حيث كتب مقالا في جريدة "الأمة" قال فيه: "...خذلها أصحابها وجيرانها وأشقائها والعالم أجمع، وظاهر أعدائها كل قوة، وهب نحوكم كل ريح..."¹²

قررت اللجنة المركزية للإعانات إعلان نداء التعاون لكل العالم الإسلامي ، لإخراج فلسطين من محتتها القاسية و من نكبتها الكبرى ...>>⁷ و لقد كان رد فعل آخر للجريدة من خلال مقال نشره الشيخ الطيب العقبي، يشرح فيه مأساة فلسطين بعنوان " حصن الإسلام و معقل العروبة : كارثة فلسطين تثير العالم الإسلامي " فيقول : <<...كارثة فلسطين لا تخص أهلها فحسب أو أن ما تجاوزهم إلا أن من يليهم من أهالي البلاد العربية. و لكنها كانت مأساة عامة ، و كارثة عظمى حلت بالعالم الإسلامي...>>⁸ ، و قد نشرت الجريدة عدة مقالات تدعو فيها ، و تذكر المسلمين حول واجبهم نحو فلسطين ، منها مقال سعد عبد الحميد ، الذي حمل المقال عنوان : " بيان إلى العالم الإسلامي في واجب المسلمين نحو فلسطين " يدعوا فيها العالم الإسلامي ، و العربي لنصرة القضية الفلسطينية .

وجاء في جريدة البصائر مقال كتبه البشير الإبراهيمي بعنوان " فلسطين تستنجد " من خلال العدد 45 : <<... فلسطين مطلع شمس الأنبياء ، و مسرى سيد الأصفياء ، و أولى القبلتين و ثالث الحرمين الشريفين ، لكن اليوم أريق في سبيلها من دماء المسلمين الزكية و جففت بهواء تلك الأرواح فهي اليوم تحت ثقال الظلم و البلاء... >>⁹

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/20

تاريخ الارسال: 2018/07/05

"عبر الشرق المسلم"، وكذلك مقال آخر تحت عنوان: "فلسطين الشهيدة"، تستنكر من خلالهما الإجراءات السلبية للسلطات البريطانية في فلسطين¹⁴، وفي سنة 1938 تم إنشاء لجنة "شمال إفريقيا للتضامن ومساعدة الضحايا العرب بفلسطين" في باريس حيث كان أعضاء حزب الشعب من أبرز منشطيهما.

كما اهتمت مجلة الشهاب بالثورة الفلسطينية الكبرى 1936، بتتبع أحداثها وتطوراتها في العديد من المقالات، منها مقال تحت عنوان "فلسطين الدامية" أوردت فيه خبر انتشار الإضرابات في كامل البلاد، وانفجار الحوادث الدامية، كما أشارت إلى إصرار العرب على الإضراب بقولها: "...فأجمعوا أمرهم على الاعتصام النهائي ووقف حركة البلاد كلها ولو أدى الأمر إلى موت العرب جوعا، وذلك إلى أن ترضخ إنجلترا إلى تغيير سياسة التهودية في فلسطين¹⁵ وكذا مقال آخر تحت عنوان: "نكبات فلسطين" عبرت فيه عن موقفها المؤيد لاستمرار الثورة، في قولها: "...ولطالما وعدت إنجلترا ووعدتها الكذب والبهتان...فنية إنجلترا واضحة وجلية لا غبار عليها، تريد أن تكون فلسطين يهودية طوعا أو كرها"¹⁶.

وفي مقال آخر لها تحت عنوان: "فلسطين الشهيدة" حاولت فيه لفت أنظار المسلمين الجزائريين،

أما فيما يخص مواقف تيارات الحركة الوطنية من القضية الفلسطينية فهي تختلف باختلاف اتجاهاتها ومنطلقاتها الفكرية ومرجعياتها الإيديولوجية، وكان الاتجاه الاستقلالي والاتجاه الإصلاحية أكثر وضوحا ومساهمة في تنوير الرأي العام الجزائري بحقيقة ما يجري ويخطط في فلسطين، فالاتجاه الاستقلالي ظلت مواقفه مؤيدة وداعمة لنشاط الفلسطينيين من أجل وطنهم، ولم تتبدل سياسته بتبدل تسمياته ولا بتعديل

وكانت بداية اهتمامه الحقيقي بالقضية الفلسطينية بعد انطلاق الثورة الفلسطينية بقيادة "عز الدين القسام" سنة 1935، حيث دعا "نجم شمال إفريقيا" العرب والمسلمين في باريس لحضر مهرجان شعبي¹³ لتأييد القضية الفلسطينية وذلك في 19 جويلية 1936.

كما أسس حزب الشعب في 9 أوت 1937 " لجنة الدفاع عن فلسطين العربية"، هدفها إشراك الجزائريين في حركة الاحتجاج ضد تقسيم فلسطين، وكذلك جمع التبرعات لصالح ضحايا الصهيونية والحكم الإنجليزي الظالم، وواصلت جريدة "الأمة" لسان حال حزب الشعب خدمتها للقضية الفلسطينية بنشر عدة مقالات منها مقال بعنوان:

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/20

تاريخ الارسال: 2018/07/05

كما كشف الأبعاد الاستعمارية لهذا المشروع، وحمل ملوك العرب وأمراءهم مسؤولية هذا الإخفاق للقضية الفلسطينية، لكونهم كانوا وراء إيقاف ثورة 1936.

والجدير بالذكر أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد أولت اهتماما كبيرا القضية، فبالإضافة إلى فتح صحفها للكتاب بهدف الكتابة حول القضية، ووقفت موقف المؤيد للشعب الفلسطيني، واحتجت بشدة على مشروع التقسيم، ويظهر ذلك من خلال رئيسها ابن باديس الذي قام بإرسال برقية احتجاج إلى وزير خارجية فرنسا مما جاء فيها مايلي: " باسم الأمة الإسلامية أرغب منكم أن تبلغوا جمعية الأمم احتجاجي الصادر ضد سياسة الخنق ضد إخواننا الفلسطينيين، وبالأخص ضد مشروع تقسيم وطنهم الإسلامي العربي منذ قرون عديدة، وبودي لو تنتهز فرنسا الفرصة السانحة لها بالتدخل لفائدة الشعب الفلسطيني المضطهد لتحفظ ناموسه وتقوي نفوذها الأبدي في العالم الإسلامي المتعطش للعد والإنصاف، والذي يحسن الاعتراف بالجميل. كما أشادت مجلة الشهاب بالمؤتمر العربي الذي إنعقد في القاهرة في شهر أكتوبر 1938 لفائدة القضية الفلسطينية، بأنه يمثل إجماعا عربيا إسلاميا رائعا، وكان له الأثر الفعال في السياسة الفلسطينية وبواسطة مقرراته أخذ الانقلاب يحدث في أوروبا وإنجلترا خاصة لفائدة المجاهدين الأبرار.

والتأثير على نفوسهم حتى يقفوا إلى جانب إخوانهم الفلسطينيين، بقولها: "...فهذه فلسطين البائسة الشهيدة موطن العروبة ومهد الأنبياء والرسول، تكاد تخر صريعة...فلسطين هناك في معاملة العرب المدافعين عن حقهم الذائدين عن حياتهم من رحمة ولا شفقة، وليس هناك من مبادئ إنسانية تحميهم" ¹⁷

لقد بلغت الأزمة في فلسطين أوجها عندما اقترحت لجنة "بيل" الملكية البريطانية سنة 1937 مشروع لتقسيم فلسطين لإنهاء المشكلة القائمة هناك، فأحدث هذا المشروع ردود أفعال قوية لدى جمعية العلماء المسلمين، الذين عبروا عن غضبهم وتنديدهم بهذا المشروع، فتحت عنوان "خطر فلسطين" كتب أحمد توفيق المدني مقال في مجلة الشهاب يستنكر من خلاله مشروع التقسيم، ويحذر العرب والمسلمين منه، ويؤكد على نقطة الإحساس في العالم العربي اليوم إنما هي نقطة فلسطين، والخطر الداهم الذي يهدد العرب، وفي دعوته للعرب والمسلمين جميعا إلى وجوب مؤازرة إخوانهم في فلسطين لمقاومة المشروع البريطاني، إذ يقول: "...إن الواجب المحتم على كل عربي مسلم في أي قطر من أقطار العرب هو أن يقف إلى جانب أخيه العربي الفلسطيني، ينصره ويؤازره ويضحي إلى جانبه أغلى وأعز التضحيات مهما كلفه ذلك" ¹⁸,

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/20

تاريخ الارسال: 2018/07/05

اهم ما جاء في هذا الكتاب بالتحليل والنقد²¹، مؤكدة انه وضع لكي يكرس السلطة البريطانية المطلقة من جديد على فلسطين²²

وخلاصة القول أن قضية فلسطين نالت اهتماما فريدا دون غيرها من القضايا لدى علماء الجزائر و مختلف النخب السياسية و الإصلاحيون حاولوا إيصال ألام الشعب الفلسطيني من خلال مقالاتهم في مختلف الجرائد لمختلف طبقات العالم العربي من أجل أن توقض فيه روح النخوة العربية الإسلامية وتذكرهم بواجبهم نحو إخوانهم الفلسطينيين.

3. موقف المغرب الأقصى:

كان عرب المغرب العربي متعاطفين مع الشعب الفلسطيني منذ بداية الثورة، ففي رد فعل هذه الدول نجد احتجاج كتلة العمل الوطني بالمغرب الأقصى ضد سياسة الحكومة البريطانية في فلسطين الذي نشرته جريدة البصائر من خلال عددها الثلاثون حيث احتجت كتلة العمل الوطني بالمغرب الأقصى ضد السياسة المطبقة من طرف الحكومة البريطانية في فلسطين، من الاضطرابات التي عرفتھا الأرض حيث أثرت كثيرا في نفوس الشعب المغربي، لأن المواطن المغربي رفض الوقوف بالحياد أمام هذه الأوضاع المزرية في بلد شقيق لهم.

ولما ظهر التضارب جليا في الآراء والمطالب في مؤتمر لندن راحت هذه المجلة تحلل الظروف التي سادت أجواء المؤتمر لتؤكد على صعوبة حل المشكل حلا عادلا بقولها: "...والمؤتمر اليوم يعقد جلساته النهائية وإخفاقه محقق لأنه لا ينظر أن يقبل العرب واليهود معا ما تقترحه الحكومة الإنجليزية من حل المشكل العويص، ورفض اليهود أمعن وأقطع من رفض العرب لأن إعلان إنجلترا مبدأ استقلال فلسطين كدولة ذات أغلبية عربية وأقلية يهودية، أعلنوا أيضا مبدأ إيباد الأبواب في وجه الهجرة اليهودية ومبدأ عدم بيع الأراضي لليهود حسب برنامج مسطر يحدد ذلك كمية ومكانا¹⁹

وأرجعت جريدة البصائر أسباب فشل هذا المؤتمر إلى تشدد اليهود في مطلبهم، وبقاء الإنجليز على ولائهم لليهود على حساب العرب، ومع ذلك ترى هذه الجريدة أن هناك بعض النتائج الهامة التي أفرزها هذا المؤتمر والمتمثلة في تضامن العرب تضامنا مبنيا على معرفة المصالح المشتركة، لا على وجود العاطفة التي قد تتغير لأضعف عاصفة وإثبات اليقظة السياسية في الحياة العربية التي لم تفقد ميزاتھا الحربية.

وعلى إثر فشل مؤتمر لندن، أصدرت بريطانيا في 7 جويلية 1939 كتابا أيضا تضمن سياستها الجديدة التي قررت تنفيذها بصفة نهائية، بصرف النظر عن رفضها أو قبولها من أي الطرفين الفلسطيني واليهودي، وعلى إثر هذا عبرت جريد البلاغ²⁰ عن موقفها المندد بهذا الكتاب و استعرضت

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/20

تاريخ الارسال: 2018/07/05

وطنهم من حق سياسي اجتماعي واقتصادي، كيف وهم أصحاب الأرض، وهم مستبعدون ومذلون فيها . إضافة إلى هذا أرسلت القنصلية العامة بالرباط إلى رئيس الوزراء البريطاني تحتج على فضائح الإنجليز في فلسطين رسالة جاء فيها مايلي: " ... إن المآسي والفضائح التي ترتكب في تلك البلاد المقدسة مع سكانها الأبرياء لا مما يقلق بالنا نحن معشر المغاربة وجعلنا نتساءل عن مصير بلاد نقدها بل نغديها بأرواحنا، لهذا نرى لازما علينا تنبيهكم لما يتجدد يوميا بأوساطنا من الاستنكار لتلك الخطة المزعجة راجينا توقيف عدوان يد الصهيونية العاتية وتمكين إخواننا الفلسطينيين من حقوقهم الشرعية حتى تكتسبوا لدولتكم عطف العالمين العربي والإسلامي"²⁴.

لقد كان موقف المغرب الأقصى مساندا لمواقف المغرب العربي الكبير للقضية الفلسطينية من خلال الانتماء الحضاري و الديني و القومية العربية.

وقد بلغت احتجاجاتها الحكومة البريطانية، قصد تغيير مواقفها إزاء شعب فلسطين، وتوقيف الهجرة واتخاذ سياسة عادلة منصفة نحو سكان فلسطين الذين يعيشون الحرمان والاستبداد والجرح وإخراجهم من بيوت سكنوها منذ القديم، فعلى الحكومة البريطانية أن تعدل في معاملاتها مع الشعب الفلسطيني، حيث أرسلت هذه الكتلة، احتجاج إلى سعادة القنصل العام لدولة بريطانيا العظيمة بالرباط جاء فيه: "... فإنهم يستنكرون سياسة الحكومة البريطانية بتلك البلاد لان هذه السياسة ترمي إلى إخراج سكان فلسطين الشرعيين وسلبهم الحقوق التي يتمتعون بها منذ قرون... وبناء على هذا فإن لجنة العمل الوطني تتشرف بأن تطلب من سعادتكم أن ترفعوا إلى حكم الجلالة البريطانية احتجاجها الشديد على موقف إزاء إخواننا الفلسطينيين، وأن تبلغوها أملنا في أن نرى قريبا حكومتكم تعلن توقيف الهجرة إلى فلسطين، وتتخذ لها سياسة عادلة منصفة نحو سياسة تلك البلاد كيفما كانت عقيدتهم"²³.

كما احتج المغرب الأقصى على فضائح الإنجليز في فلسطين حيث بعثت هيئات مختلفة بالمغرب العربي إلى رئيس الوزراء البريطاني عدة رسائل احتجاجا فيها على المآسي، والفضائح التي ترتكب بفلسطين، وما لحق سكانها الأبرياء غير المسلحين من ظلم، واستبداد كما استنكروا لمواقف ممثلي الفلسطينيين البريطانيين، ورجوا منهم توقيف أعمال العدوان الصهيوني، وتمكين الفلسطينيين من حقوقهم الشرعية، في

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/20

تاريخ الارسال: 2018/07/05

ان الجهود التي بذلها علماء الدين و رجال الإصلاح في المغرب العربي، من أجل الدفاع عن الشعب الفلسطيني و بيت المقدس، أمثال عبد العزيز الثعالبي، و ابن باديس ،و العقبي ،و أبو يقظان، و غيرهم كثر، بهدف تجنب قيام كيان صهيوني حاقد على المسلمين و الإسلام ،كبيرة، فقد صخرو اقلامهم و افكارهم من اجل خدمة القضية الفلسطينية.

الخاتمة:

لقد اعتبرت جماهير المغرب العربي ان القضية الفلسطينية هي قضيتهم و ان ثورة 1936 هي ثورتهم ،لان فلسطين هي جزء لا يتجزأ من العالم العربي و الاسلامي، و مصيرهم مرتبط بمصيرها، لذا قدموا ما يملكون من امكانيات مادية و معنوية و أدبية لمناصرة القضية الفلسطينية.

لقد استجابت الأوساط الشعبية في المغرب العربي، حتى أن تيارات الحركة الوطنية عبرت عن احتجاجاتها و عدم ثقتها في بريطانيا ،ونددوا ببعض المواقف السلبية لملوك و أمراء المشرق العربي الذين و قفوا معها في إخماد الثورة ، وأبدو في الوقت نفسه خشيتهم من أن تقوم السلطات البريطانية بعمل قد يكون ضارا بالشعب العربي في فلسطين ومذكرين بأنه لا يوجد عربي صادق يوافق على مشروع التقسيم للجنة الملكية بيل البريطانية عام 1937 ، و قد كرر علماء الدين في الجزائر، و تونس، و المغرب الأقصى تهديدهم وقرروا إعلان الجهاد المقدس لإنقاذ فلسطين إذا ما أصرت بريطانيا على قرار التقسيم أو إذا ما حلت القضية بشكل مجحف لحقوق العرب.

ومن جهة ثانية فقد كان التضامن الجماهيري لأقطار المغرب العربي الكبير يتعمق ويزداد على شكل تبرعات و متطوعين ومظاهرات ومسيرات في البلاد العربية وكانت بعض الصحف العربية تشرح وتحرز وتعبر عن تضامنها وتأييدها للشعب الفلسطيني.

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/20

تاريخ الارسال: 2018/07/05

¹⁶ بدون إمضاء، فلسطين الشهيدة، مجلة الشهاب، ج7، مج12، أكتوبر 1936، ص244

¹⁷ أحمد توفيق المدني، خطر فلسطين، مجلة الشهاب، ج5، مج13، سبتمبر 1937، ص259

¹⁸ بدون توقيع، بحق الله الحق، مجلة الشهاب، ج2، مج5، مارس 1939، ص98. للمزيد أنظر للملحق 13-ص144

¹⁹ جريدة البلاغ الجزائري، أسسها الشيخ أحمد بن عليوة عام 12-24-

1926، لتكون لسان حال الطريقة العلوية، ظهرت بمدينة مستغانم مقر الزاوية الأم، كانت تطبع بالمطبعة العلوية. وابتداء من 1930 انتقلت لتطبع في العاصمة.

²⁰ مجلة الشهاب "في عالمين الشرق و

الغرب، ج2، مج21، ماي 1939، ص211

²¹ بدون إمضاء، "الشعور الإسلامي بالجزائر نحو فلسطين

المنكوبة"، البلاغ الجزائري، ع670، 20-، 05-

1946، ص21

²²، جريدة البصائر، ع42، س1، نوفمبر 1936، ص06

²³ عادل حسين غانم، المرجع السابق، ص435

²⁴ نفسه، ص452

الهوامش:

¹ غنيم عادل حسن، الحركة الوطنية من الثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية،

ط1، مكتبة الخناجي، القاهرة 1980، ص432

² بدون إمضاء، التونسيون و القضية الفلسطينية (1920-1948)، جريدة

الصباح التونسية، ع41، 9-9-1982، ص41

³ غنيم عادل حسن، المرجع السابق، ص432

⁴ تأسست في ماي 1936 برئاسة أحمد بن ميلاد، للمزيد ينظر: التونسيون و

القضية الفلسطينية (1920-1948)، جريدة الصباح التونسية، ع41، 9-9-

1982، ص41

⁵ جريدة البصائر، ع32، س1، 28 أوت 1936، ص06

⁶ جريدة البصائر، ع24، س1، جوان 1936 م، ص07

⁷ جريدة البصائر، ع78، س2، 13 أوت 1936، ص1-6

⁸ البشير الإبراهيمي " فلسطين تستنجد " مقال، جريدة البصائر، ع45، س1،

نوفمبر 1936، ص- ص3-6.

⁹ عبد الحميد ابن باديس، " بيان إلى الشعب العربي الفلسطيني الكرم من اللجنة

العربية العليا " مقال، جريدة البصائر، ع78، س2، أوت 1937، ص- ص

07-06

¹⁰ محمد ناصر، أبو اليقضان وجهاد الكلمة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر

1980، ص138

¹¹ نفسه، ص141

¹² عمار بوحوش، التاريخ الجزائري من البداية وإلى غاية 1962، ط1، دار

الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1997، ص289.

¹³ نفسه، ص141

¹⁴ بدون إمضاء، فلسطين الدامية، مجلة الشهاب، ج3، مج12، جوان 1936،

ص157

¹⁵ بدون إمضاء، نكبات فلسطين، مجلة الشهاب، ج4، مج12، جويلية

1936، ص183